MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

اطفال داعش بين منهج التعليم الجهادي الارهابي وحقوق الطفل

ا.م. وفاء قيس كريم، ا.م.د انوار فاضل عبد الوهاب، م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي

مركز ابحاث الطفولة والامومة – جامعة ديالى
كلية التربية للبنات- قسم رياض الأطفال - جامعة بغداد
جامعة الامام الصادق

مراجعة البحث: 20/12/2023
استلام البحث: 16/09/2023 **قبول البحث**:27/12/2023

ملخص الدراسة:

يعد " أطفال داعش " نموذجا حيا من الأطفال الأبرياء التي قامت عناصر داعش الكافرة بضمهم إلى قواتها وأرضعتهم فنون قتل الأخرين لغرض تجنيدهم من اجل ممارسة كافة الأساليب الإرهابية ضد الناس الأبرياء، إذ انهم قد شاركوا جرائم داعش والتي قد تخطت الحدود من ذبح وترويع وحرق ضحاياهم، في مشاهد أرعبت العالم، ومع خسائر التنظيم المستمرة وخسرانه لميادين قتال كثيرة وفراره من بلاد عدة في العراق وسوريا وليبيا يبقى مصير هؤلاء الصغار مجهولا. وبسبب خطورة تنظيم داعش على تغذية أذهان الأطفال بالأساليب الإرهابية المتوحشة، كان لابد من حمايتهم من التخريب والدمار، إذ يعد الإرهاب من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول والذي اهتم بها المجتمع الدولي، لاسيما بعد بروز التنظيمات الإرهابية التي تشعبت عملياتها وانتشرت في دول عدة، وأصبح بعضها يمتلك إمكانيات وقدرات تدميرية وتسليحية كبيرة تفوق إمكانيات دولة أخرى أكبر، الأمر الذي عد تحديا مهما وخطرا حقيقيا تجاه سياسة واستقلال الدولة. لقد استغل تنظيم داعش " القلم والصورة " عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعبر ما ينشره في المناهج الجهادية المتوحشة في المدارس للاطفال والمراهقين، لتسويق نظريته في الرعب والترهيب، وكسب عطفهم المتشدد من خلال الرايات والشعارات التي يرفعها باسم الدين والاسلام. واعتمد سياسة اغراق المناهج الدراسية بالاناشيد الدينية الحماسية الجهادية، والتعابير الطائفية، والنصوص الحربية، ونصرة ابناء المذهب الارهابي ضد الاخر، وتفسير ايات القران الكريم حسب ما يريده، فضلا عن اتقان عمليات التصوير القلمي باحدث الكامرات الرقمية واتباع أفضل فنون الاخراج التقني في بث بعض الافلام والصور باعتبارها ادواته وسلاحه التي يحارب بها ضد الكفرة والروافض وفقا لمعتقداتهم. ولأهمية الموضوع الحالي، ارتأت الباحثات القيام بهذه الدراسة للكشف عن اهم المناهج الجهادية الإرهابية التي قامت عناصر داعش باسم الدين والإسلام بزرعها في عقول الأطفال الصغار، مع التوصل إلى اهم الحلول الممكنة والتي تساعد المسؤولين من ذوي العلاقة بغسل أذهان هؤلاء الأطفال من المعلومات الإرهابية الفاسدة.

الكلمات المفتاحية: أطفال داعش؛ منهج التعليم الجهادي الإرهابي؛ حقوق الطفل.

المقدمة

تشكل الطفولة اضافة الى قيمتها الذاتية، عتبة الانسانية، بل المدخل الى رحابها، فهي مرحلة البراءة وصور الانسان الطاهر التي لم تلوث، وهي الامل الذي يرى فيه الناس ذواتهم بعد مغادرتهم الحياة. والطفل هو مراهق الغد المتمرد الثائر الذي يدفع الى اعادة النظر بما هو كائن، وهو شاب بعد غد الذي يقدم بعزيمة على بناء الحياة، ويضخ النسغ في شرايين المجتمعات، وهو كهل المستقبل الذي يضفي والحكمة عليها. لكن الطفل بحاجة لمن ياخذ بيده، لا سيما في السنوات الاولى من عمره، وبشكل يتطور مع عمره، وصولا الى مرحلة الشباب. غير ان الاخذ باليد لا يعني معاملة الطفل كالة، ولا كانسان ناقص الانسانية، ولا هو مسالة يمكن ان تترك للاستنساب الشخصي، بل معاملته على انه كائن مثلنا نحن الكبار، مختلف عنا، يمتلك كل القدرات التي نمتلكها، انما لا تتطابق معها بالضرورة، ونحن يجب ان نتوافق وبشكل علمي، على طريقة التعاطي مع الطفل، كي لا يكون كيفيا او اعتباطيا خاطئا، بل عقلانيا مدروسا (الظاهر وطي، 2004: 15).

ويؤكد الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع على مدى خطورة مرحلة الطفولة وذلك لما لها التاثير الاكبر في تكوينه؛ فكل ما يعيشه الأطفال في هذه المرحلة ستؤثر فيهم لبقية عمرهم. وقد كتب المصلح التربوي الألماني فروبل (Froebel) في القرن الميلادي التاسع عشر " أن الحياة الروحية للإنسان تتشكل إلى حد كبير بتجارب الطفولة المبكرة. فعلاقة الطفل المستقبلية مع أولياء الأمور ومع الله ومع المجتمع ككل وحتى مع الطبيعة تعتمد بصورة رئيسية على مدى تطور نموه خلال تلك المرحلة ". لهذا فمن الضروري جدا أن نأخذ بنظر الاعتبار وبكامل المحبة طبيعة الطفل الداخلية: مثل روحية البساطة والصدق وسرعة التأثر، فهذا الأمر حاسم جدا وفي غاية الأهمية. فلا تعني تربية الأطفال صياغتهم في قالب معين وفقا لرغباتنا وأفكارنا الخاصة بنا. وإنما تعني مساعدتهم ليصبحوا وفقا لما هم عليه كما اوصانا به الله سبحانه وتعالى (ارنولد، 2012: 41 – 42).

وفي زماننا هذا تكتسب تربية الابناء ابعادا اكثر صعوبة وتعقيدا عما كانت عليه في الماضي، نظرا لما يتميز به واقعنا المعاصر من تعدد المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والتكنولوجية، والتي تلعب دورا كبيرا ومهما في اكساب الابناء انماطا من السلوك غير مرغوب فيه مثل: (العنف، العدوان، الحقد، التطرف والعنصرية)، وهذه السلوكيات بدورها تلقي عبئا اكبر على كاهل الدولة او المؤسسات التربوية والاجتماعية من اجل اعادة تنشئتهم تنشئة صالحة وسليمة (محمود، 2009: 10).

يعد " أطفال داعش " نموذجا حيا من الأطفال الأبرياء التي قامت عناصر داعش الكافرة بضمهم إلى قواتها وأرضعتهم فنون قتل الأخرين لغرض تجنيدهم من اجل ممارسة كافة الأساليب الإرهابية ضد الناس الأبرياء، إذ انهم قد شاركوا جرائم داعش والتي قد تخطت الحدود من ذبح وترويع وحرق ضحاياهم، في مشاهد أرعبت العالم، ومع خسائر التنظيم المستمرة وخسرانه لميادين قتال كثيرة وفراره من بلاد عدة في العراق وسوريا وليبيا يبقى مصير هؤلاء الصغار مجهولا (عبد المنعم، 2016: 8).

ويشير (عبد المجيد، 2017) بان تنظيم داعش يستخدم شتى أساليب الاستمالة والترغيب لايقاع بالاطفال وتجنيدهم وتوسيع رقعة التأييد له، لاسيما في المناطق التي يسيطر عليها. وبذل الجهاز الدعائي المكلف بالتنظير لهذه العملية اساليب عدة حققت نجاحاً واضحاً في مجال الكسب والتجنيد. ولدى التنظيم العديد من المعسكرات التي تتولى تدريب مئات المجندين من الاطفال ويتوزع جهد داعش في مناطق عدة، حسب توفر المدارس لكلا الجنسين (الذكور – الاناث) لتعليمهم الاساليب الجهادية الخاصة بالقتل والذبح والاعتداء على الاخرين (عبد المجيد، 2017: 92).

كما وتحاول الجماعات الارهابية عموما ، وداعش خصوصا – ايصال رسائل تتضمن ترويجا لافكارها وعملياتها التي تقوم بها وذلك بهدف كسب التعاطف من الجمهور واقناعهم (بعدالة) المنهج الذي تسير عليه والقضية التي تدافع عنها من اجل تحفيز اطفالهم للانظمام في قواتهم ، فالتنظيمات الارهابية هي في الاصل تنظيمات دينية ذات اهداف سياسية تسعى لتحقيقها مثل اقامة دولة الخلافة الاسلامية والقضاء على من تصفهم بالكفار والمرتدين ولاجل تحقيق ذلك ، اعتمدت هذه التنظيمات بداية على التسجيلات الصوتية لزعمائها مثل (اسامة بن لادن – ايمن الظواهري – ابو مصعب الزرقاوي – ابو بكر البغدادي) حيث كانت قنوات فضائية تقوم ببثها ولمرات عديدة (عبد ورشيد ، 2016 : 28).

وبسبب خطورة تنظيم داعش على تغذية أذهان الأطفال بالأساليب الإرهابية المتوحشة، كان لابد من حمايتهم من التخريب والدمار، إذ يعد الإرهاب من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول والذي اهتم بها المجتمع الدولي، لاسيما بعد بروز التنظيمات الإرهابية التي تشعبت عملياتها

وانتشـرت في دول عدة، وأصـبح بعضـها يمتلك إمكانيات وقدرات تدميرية وتسـليحية كبيرة تفوق إمكانيات دولة أخرى أكبر، الأمر الذي عد تحديا مهما وخطرا حقيقيا تجاه سياسة واستقلال الدولة (محمد، 2017: 44).

ولقد مارس داعش كل الجرائم ضد الانسانية ومنها تعليم الاطفال المناهج الجهادية المتوحشة بدلا من المناهج التربوية السليمة، مستغلة اسم الدين الاسـلامي لمسـح عقولهم، واعادة توغلها بمجموعة من المعلومات الكاذبة والعنيفة الهادفة الى قتل الابرياء ممن يدعون بأنهم من الكفرة والروافض، بالاضـافة الى نشـر البغضـاء والكراهية الى كل من هم خارج الدين الاسـلامي بدلا من نشـر الحوار والتسـامح والثقافة واحترام الراي والراي الاخر، والعدل وحقوق الانسان (الحلي، 2017: 18). ووفقا لما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: –

- **ما حقوق طفل داعش بعد التعليم الجهادي الارهابي؟**

اهمية البحث:

يعد تنظيم داعش النسخة المعدلة لجميع الحركات الاسلامية الجهادية المسلحة التي انتشرت في ارجاء العالم ، والاسلامي منه على الخصوص ، وتكمن اهمية وخطورة هذا التنظيم ، ليس لانه الاول الذي دعا لقيام دولة الخلافة من جديد ، وســـعى لتحقيقها ، بل لانه نجح في ذلك على ارض الواقع ، عبر الحدود الممتدة بين سوريا والعراق ، وفرض سلطانه على مساحة تقدر ب (300،000) كليومتر ، واستقطب عبر جهازه الاعلامي الفعال ، الكثير من المتطوعين المسلمين من مختلف اصقاع الارض لينخرطوا ضمن صفوفه ، ومن بينهم عدد كبير من الاطفال (حسن ، 2015 : 3) .

ومن المعلوم ان ملايين من اطفال العالم يعيشـون في ظل الأزمات المجتمعية ظروف صعبة للغاية مما يجعلهم عرضة لانتهاكات خطيرة ومنهم ضـــحايا القتل والارهاب ، حيث يحتاج هؤلاء الاطفال الى حماية خاصة ؛ لاسيما في حالات النزاع المسلح ، اذ يتعرض عدد لا يحصـــى من الاطفال في مختلف انحاء العالم يوميا الى مخاطر تعيق نمائهم وتنمية قدراتهم وتشتد معاناتهم بسبب الحروب او الازمات وما يصاحبها من اعمال العنف بسبب التمييز والفصل العنصري والعدوان والاحتلال الاجنبي لبلادهم والتشرد والنزوح واضطرارهم للتخلي بشكل قسري عن جذورهم ، ومنهم اطفالنا في المناطق المحتلة الساخنة والتي تشمل المناطق في (الموصل والانبار وصلاح الدين وديالى) . (الخالدي، 2012: 193).

لقد استغل تنظيم داعش " **القلم والصورة** " عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعبر ما ينشره في المناهج الجهادية المتوحشة في المدارس للاطفال والمراهقين، لتسـويق نظريته في الرعب والترهيب، وكسـب عطفهم المتشـدد من خلال الرايات والشـعارات التي يرفعها باسـم الدين والاسـلام. واعتمد سياسـة اغراق المناهج الدراسـية بالاناشـيد الدينية الحماسـية الجهادية، والتعابير الطائفية، والنصـوص الحربية، ونصـرة ابناء المذهب الارهابي ضـد الاخر، وتفسـير ايات القران الكريم تبعا لما يريده، فضـلا عن اتقان عمليات التصـوير القلمي باحدث الكامرات الرقمية واتباع أفضـل فنون الاخراج التقني في بث بعض الافلام والصور باعتبارها ادواته وسلاحه التي يحارب بها ضد الكفرة والروافض وفقا لمعتقداتهم (حمدان، 2015: 901).

ويؤكد التقرير السنوي الاخير لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة " اليونسيف " ان الاطفال بسبب التنظيمات الارهابية قد اصبحوا وقودا للحروب في اكثر من (30) نزاعا مسلحا شهدها العالم في افريقيا وحدها منذ عام (1970) م ، نتيجة القصف والالغام المضادة للافراد وعمليات تجنيد الاطفال ، فيما تشير تقارير ورشة العمل التي نظمها المركز الاقليمي للامن الانساني بالمعهد الدبلوماسي في الاردن في (26) اغسطس ، عام (2003) م ، الى انه خلال (15) عاما الماضية قتل اكثر من مليوني طفل في نزاعات مسلحة في العالم بسبب انظمامهم الى العناصر الارهابية ، كما اصيب حوالي (6) ملايين اخرين بعضـهم كانت اصـابة بليغة ، وبعضـهم عانى اعاقات دائمة ، وهناك (10) الاف طفل تعرضـوا للاذى النفسـي والرعب من جراء هذه النزاعات والحروب ، وحيث ان هذه النزاعات المسـلحة تهتك جميع حقوق الطفل بما فيها الحق في الحياة والحق في الوجود ضمن عائلة ومجتمع ، والحق في الصحة ، والحق في النمو السليم ، والحق في الرعاية والحماية (حبيب ، 2010 : 430) .

ان المجموعة الارهابية المدعوة بـ " **داعش** " جاءت مشحونة بكل انفعالات البرابرة على الشعب العراقي بما لم يشهد له التاريخ مثيلا لا عند هولاكو ولا هتلر ، فلم يبقى لفئة من الحياة باقية وكانه يسـير وفق خطة تسـلسـلية في التخريب والابادة ، ولعل ذلك يعطينا مؤشـرا لاهداف من اوجد هذا التنظيم البربري تمثلت بـــ " قتل اكبر عدد من البشر بدعوى الطوائف الملحدة ، وهدم المساجد المقامة على قبور الانبياء كونها ذات دلالة تاريخية دينية بدعوة الشرك ، ونسف المعالم الحضارية كالتماثيل والمنحوتات والجداريات الصخرية بدعوى الوثنية والصنمية ، وهكذا يتبين لكل ذي لب كم التخطيط وامكانيات الجهات التي هيات داعش لتحقيق اهدافها الدفينة المترسـبة لديها عبر سـنين تجاه هذا اليلد بدوافع شـعورها بالنقص الثقافي والحضاري والمعماري ، فاستثمرت تلك الظروف التي لا تعوض لتنفيذ احلامها المريضة في محو الشخصية العراقية وهويته الاجتماعية عن طريق

تربية الجيل الجديد من الاطفال تربية جهادية متوحشة هدفها ذبح البشر بحجة خروجهم عن الدين الاسلامي الحنيف او شركهم بالله (الشمري ، 2017 : 313) .

فليس هناك من يعترض على مقولة ان الأطفال هم ثروة المجتمع، وان الاستثمار فيهم تعليماً وصحة، وخدمات، إنما يثمر على الصعيد المستقبلي عن مواطنين قادرين على إدارة المجتمع، وتوفير الطاقة البشرية اللازمة له. والطفل من الفئات الهشة، كالشيوخ والمعوقين والنساء الذين يصبحون هدفاً للعداء والانتقام والاغتصاب في ظروف الأزمات والحروب. إلاّ أن الأطفال، يتميزون عن أنواع تلك الفئات بكونهم مؤهلين للظهور بمظهر المحارب، متخلين عن براءتهم، مثقلين بمسؤوليات تفوق قدراتهم، ومعرضين لمخاطر لا تنسجم مع خصائصهم التكوينية والنفسية. فهم يجندون خارج السياقات الرسمية والاحترافية، أو يدربون، وهم في أعمار مبكرة، على إقامة علاقة مع السلاح، ضمن طقوس وسياقات احتفالية، وطنية أو دينية أو عرقية (رزيج، 2011: 476).

وإن عملية " **عسكرة الأطفال**" من قبل تنظيم داعش تجري على قدمٍ وساق، من خلال تربية أيديولوجية تدفع بالطفل لأداء أدوار لا تنسجم مع الأدوار الاجتماعية التي يحددها نموه البيولوجي والنفسي. انها عملية تنسيب تسري للمنزلة (Ascribed Status) وأداء لدور ينطوي على مخاطر تهدد حياة الطفل، وتنكر عليه النمو الطبيعي، وتتجاوز على حقوقه كانسان. ولذلك صدر البروتوكول الملحق باتفاقية حقوق الطفل وتواترت التقارير الدولية التي تقرع ناقوس الخطر وتحذر من عسكرة حياة الطفل، وتدمير حياته، وتلويث براءته (حمزة، 2008: 22).

كما ان الاذى الذيٌ لحق بقطاع الطفولة في العراق بشكل خاص وفي العالم العربَي والاسلامي بشكل عام لا يتوقف عند الاطفال وحدهم بل يصيب التنمية الاجتماعية ذاتها، وما تتعرض له من سوء معاملة وتعديات متنوعة بالاضافة الى ان الاتجار بالاطفال لغايات اعمال العنف والرذيلة بشكل خاص، وحرمهم من فرص التعلم يشكل بحد ذاته عدواناً كبيرا على حقوق الطفل. ومع عولمة الاقتصاد والجريمة والثقافة ، فان لا بد من التنبيه الى مثل هذه الاخطار الكبيرة التي تهدد المجتمع العربي ، ان لم يسبقها التحصن الاجتماعي المناسب ، وتصبح عندها كلفة اصلاحها ومعالجتها عالية جدا ، وعلى حساب برامج التنمية الاجتماعية ، وحيث ان الاهتمام بقطاع الطفولة لم يكن مبنيا على مصالح مكتسبة او على عواطف واحاسيس جياشة تجاه الطفل وانما هو مستمد من حقيقة اساسية هي ان الطفولة تعد المرحلة التي تتشكل فٌيها عقول الاطفال واجسادهم وشخصيّاتهم ، الامر الذيٌ يقتضي بقاء الطفل قدر الامكان بمنائ عن اية تهديدات مهما كانت مصادرها ، سواء كانت حروباً او صراعات داخلّة او حرماناً اقتصادّيا كما وجب حمأيتهم من افدح الاخطاء والمؤامرات التي ترتبها وتحيكها بعض العناصر الارهابية ومنها تنظيم داعش الكافرة (الشمري ، 2009 : 150) .

وعلى الرغم من عدم الامكان حصر عدد الاطفال المجندين لدى عناصر داعش الارهابية ، الا انه تعد الدول المتهمة بارتكابها أخطر جريمة بحق الانسانية جمعاء ، بقتلها احلام الطفولة في مهدها وحرمانها من التعليم ، ودفنها في مقابر النزاعات المسلحة ؛ لذا فقد أصبح لظاهرة تجنيد الاطفال ضمن تنظيم داعش وقع كبير في نفوس العاملين في الحقل الانساني ومنها القانوني في السنوات الاخيرة ، لاسيما بعد تزايد عدد الاطفال المجندين في صفوف القوات المسلحة أو المليشيات والجماعات المسلحة المعارضة للدولة الاسلامية ، اذ يجند الاطفال بطرائق عديدة ، فقد يكرهون على التجنيد أو يجندون عن طريق كتائب التجنيد أو يخطفون أو قد يرغمون على الانضمام إلى جماعات مسلحة ، وفي كثير من الاحيان يتم التقاط الاطفال بشكل تعسفي من الشوارع أو المدارس أو مؤسسات إيواء الايتام لتجنيدهم . وهناك من يتطوع نتيجة حملات غسيل الدماغ التي يقوم بها تنظيم داعش لتحفيز الاطفال على القيام بالعمليات الانتحارية (ياسين، 2015: 601). ومن خلال ما تقدم تتضح اهمية الدراسة من خلال شقين هما :

1- **الاهمية النظرية:** وتنبع من اهمية موضوع "اطفال **داعش** " لما لها من آثار كبيرة في تدمير الطفل وقيادته الى الاجرام، وحيث ان ذلك يقدم لنا مشكلة خطيرة من خلال ما توضحه من تصورات مثالية لقضية اطفال داعش، سواء بين صورة الطفل وهو يحمل سلاحاً قاتلاً حقيقياً أو لعبة، او سواء ما يؤديه من دوراً حقيقياً على جبهة القتال، أو ما يمثله من دورا اجتماعيا مع أقرانه.
2- **الاهمية العملية:** وتتلخص فيما سوف تتوصل إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما سوف تطرحه من توصيات، وإمكانية الاستفادة من ذلك في وضع بعض الحلول والمعالجات لما اصاب اطفال داعش في العالم بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص، من خلال التأكيد على قوانين حقوق الطفل والعمل على تطبيقها.

هدف البحث: –

يهدف البحث الحالي التوصل الى تحليل محتوى المناهج التربوية الجهادية الإرهابية لاطفال داعش.

حدود البحث: –

يتحدد البحث الحالي بجميع الاطفال في العراق الذين تم تجنيدهم من قبل داعش للاعوام (2014 – 2017) م.

تحديد المصطلحات: –

1- اطفال داعش: –

عرفهم (رزيج، 2011): –او ما يطلق عليهم بـــ " **القتلة الصغار** " وهي عملية استخدام داعش للاطفال في الحروب استخداما فظيعا ومدمرا ، فهم يعملون باكراً جداً على قتل الإحســاس بالعنف لدى الأطفال من خلال غســيل دماغهم ليشـكّلوا « جنود المســتقبل » ، ويكون أداء الطفل ، لدور عسكري ، لا يتناسب مع مرحلته العمرية ، البيولوجية والاجتماعية والنفسية ، والمحددة قانوناً سواء من خلال مشاركته الفعلية في أنشطة عسكرية حقيقية ، أو كجزء من لعبه مع أقرانه ، أو في أدائه لأدوار ذات طبيعة طقســية ، أو احتفالية ، يطرح فيها ذاته ، لا بوصـــفه طفلاً بل بوصـــفه (عسكرياً) أو (مقاتلاً) . (رزيج، 2011: 478).

2–منهج التعليم الجهادي: –عرفه (Luck , 2014) وهي تلك المناهج التي تعتمد على تعليم الاطفال الاعمال العنيفة بحجة الجهاد في ســـبيل الله، اذ يطلق داعش على الاطفال المنتمين الى مدارسهم بـ " **اشبال الخلافة** " وهو المصطلح الذي تستخدمه المجموعة لوصف المقاتلين القاصرين، والذين يبدو أن معظمهم يبلغون (أقل من عشر سنوات من العمر) يشاركون في تدريباتٍ عنيفةٍ، وحتى في إعدام سجناء. وتغطي "الكتب **المدرسية**" التي توزعها الجماعة كملفات بي دي إف، من خلال قنوات الإعلام الاجتماعي الخاصة بها، مجموعةً واسعةً من المواضيع مثل الجغرافية والتاريخ وبرمجة الحاسوب والكيمياء والرياضيات والإنجليزية، ولكنها تستخدم تدريباتٍ أوليةً لتخفيف حساسية الأطفال تجاه العنف، كمسائل حسابية تنطوي على عدّ الرصــاصــات أو عدد جنود داعش و" **غير المؤمنين**" في ســاحة المعركة، على ســبيل المثال. ورغم أن تحليل مثل هذه المواد يفتح نافذةً على كيف تريد داعش للعالم أن يرى نظامها التعليمي (صارمةً ومنظمةً وقاسيةً في استمالة الجنود الأطفال)، (Luck , 2014: 54).

3–حقوق الطفل: –عرفها (Bandman , 1999): وهي تتضـمن حماية حقوق الأطفال ومناصـرتها لمسـاعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأسـاسـية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم. كما تشمل حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان –ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصـــى حد، والحماية من التأثيرات المضـــرة، وســـوء المعاملة والاسـتغلال، والمشـاركة الكاملة في الأسـرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية. وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأسـاسـية الأربعة لحقوق الطفل في: عدم التمييز؛ تضـــافر الجهود من أجل المصـــلحة الفضـــلى للطفل؛ والحق في الحياة، والحق في البقاء، والحق في النماء؛ وحق احترام رأي الطفل (Bandman, 1999: 67).

خلفية نظرية

اولا–مفهوم منهج التعليم الجهادي لدى داعش:

في وســـط الظروف المعيشـــية القاســـية في بعض المدن التابعة للتنظيم، لا يملك الأهالي رفاهية الاختيار، حيث يقول أحدهم إن: "داعش يجبر الأهالي على إرسال أطفالهم للمدارس مجبرين، تحت تهديد العقاب بالحبس أو الجلد، بحسب الأحكام التي يحددها التنظيم"، مؤكدًا على عدم إيمان الأهالي بأفكار التنظيم، ولكن حالتهم المادية لا تسـمح لهم بالخروج للعيش في مكان آخر. ولا توجد فرصـة متاحة لمن سـيقوم بمحاولة إيجاد بديل عن طريق الدروس الخصـــوصـــية، حيث يمنع المســؤولون في "داعش" أي معلم من إعطاء دروس خاصـــة وإلا كانت عقوبته الإعدام، وفي حال اكتشاف وجود معهد يقوم بإعطاء دورات خاصة للطلاب فإنه سيتم تغريمه مبلغًا كبيرا (علمي، 2015: 7).

وتعد الخطوة الأولى للمدرسين المنضمين إلى النظام التعليمي التابع لـ "داعش" هي التوقيع على وثيقة الاستتابة ضمن الأوراق المطلوبة للتوظيف، ونصـــها: "أنا الموقع أدناه أتوب إلى الله مما وقعت فيه من ..... وأعلن براءتي من تعليم المناهج الباطلة والقومية والوطنية، ومن العمل بالقوانين الوضـعية والتحاكم إلى الطواغيت وأني أخضـع طواعية لحكم الله عز وجل وأرضـى به، وأتعهد ألا أعصـي في معروف وألا أقاتل المسلمين أو أعين على قتالهم بالقول أو العمل، وأن أعظم حرمات الله وألا أتعدى على حدوده، فإن غيرت أو بدلت فيجري على حكم الله عز وجل" (بلعيد، 2016:

5). وفي خطته لوضع نهج تعليمي خاص به قام تنظيم "داعش" بإلغاء المواد التالية من المناهج الدراسية بشكل نهائي: (التربية الفنية الموسيقية، التربية الوطنية، الدراسات الاجتماعية، التاريخ، التربية الفنية التشكيلية، الرياضة، القضايا الفلسفية والاجتماعية والنفسية، التربية الدينية الإسلامية، التربية الدينية المسيحية). ومن الناحية الأخرى وضعت (6) مواد دراسية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية هي: مادة التوحيد وتتضمن أصول التوحيد الثلاثة من خلال رسالة (محمد بن عبد الوهاب)، وهو أحد علماء الجزيرة العربية، ومادة اللغة العربية وتتضمن شرحًا لألفية (ابن مالك)، بالإضافة إلى الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والعلوم. ويحتوي المنهج التعليمي للصفين الرابع والخامس الابتدائي على مادة "التربية الجهادية" والتي تهدف إلى إعداد التلاميذ لميادين القتال (علمي، 2015: 6).

وإن أبرز ما يميز التعليم في مدارس تنظيم «داعش»، يتمثل في مدى ما تحمله المناهج التعليمية من أفكار جهادية تكفيرية، تبرر للأجيال القادمة تصرفات «الدولة الإسلامية» التي تحكمهم. وهناك طريقتان لتحليل تلك المناهج الدراسية: "ماذا يقال؟" اذ تكون الكلمات والأفكار هي وحدة التحليل، و"كيف يقال ذلك؟" بمعنى الكيفية التي يتم من خلالها تقديم المحتوى وإظهار الصورة. على سبيل المثال، قد تتمثل الفكرة في الدعوة إلى الجهاد، لكنها تقدم في سياق مشكلة رياضية، أو من خلال صورة المجاهد أو المعركة، أو من خلال قصيدة. وهكذا، يتم غرس الأفكار المسيسة في المناهج التربوية التي تبدو مشروعة. ويبقى السؤال المطروح هو: من الذي يسهر على تنظيم أولويات تلك الرسائل الخفية؟ ومن الذي يقرر ما يجب أن يتعلمه الشباب؟ (بلعيد، 2016: 6).

وقد كان لكل حرف كلمته الخاصة من مصطلحات القتال والجهاد. وبدل أن يقرأ الطفل الكلمات البسيطة التي تعلم المدراس التقليدية من خلالها الحروف، على الطفل أن يمر بساحة معركة أثناء استخدامه التطبيق. فلتعلّم حرف الباء مثلاً، يجب أن يعرف كلمة بندقية، والدال دبابة، والذال ذخيرة، والطاء طلقة، والصاد صاروخ، وإن أحد الأهداف الأولى للنظام التعليمي لـ تنظيم «الدولة الإسلامية»، هو إبقائه إسلامياً. ووفقاً لهذه الرؤية إن الهدف الرئيسي لنظام التعليم هو"رد أبناء الأمة الإسلامية إلى جهاد التوحيد تحت راية الخلافة". (انظر المقدمة العامة للمناهج الإسلامية). ووفقاً لذلك، فإن الدولة معنية "بإعداد جيل من المجاهدين القادرين بدنياً وعقائدياً وفكرياً وعلمياً وسياسياً" (Arts & Others, 2006: 56)
ويقسم أطفال داعش الى خمس فئات: –

- أولئك الذين ولدوا لمقاتلين أجانب أو مهاجرين.
- وأولئك الذين ولدوا لمقاتلين محليين.
- وأولئك الذين تم التخلي عنهم ووجدوا طريقهم إلى دور الأيتام التي يسيطر عليها التنظيم.
- واولئك الذين اخذوا قسرا من ابائهم.
- وأولئك الذين انضموا طواعية للجماعة.

وتحت حكم التنظيم، يتم تشجيع الأطفال وبشكل روتيني على حظور الإعدامات العلنية. في البداية، يعرض على الأطفال افلام الإعدامات، وينتهون بحضور الفعاليات الحية في نهاية المطاف. في أشرطة الفيديو الدعائية، يشاهد الأطفال وهم يشقون طريقهم خلال صفوف البالغين للوصول إلى ساحة الاعدامات. إن تعود الأطفال بسرعة على هذا العقاب البدني، وذلك بفضل المشاهدة الروتينية لمثل هذه الأحداث، سيؤدي الى استيعابهم لهذا العنف واعتباره شيء طبيعي (العبيدي، 2017: 43).

ثانيا –مفهوم حقوق الطفل (طفل داعش انموذجا):

مع ولادة كل طفل في اي مكان في العالم، تتجدد امال بني البشر واحلامهم. فمما لا شك فيه ان الطفولة هي نواة المستقبل، فهم صانعوه وهم ثروات الامم والامل المنشود الذي تتطلع اليه في تحقيق اهداف المستقبل. وبما ان تطور حقوق الانسان على الصعيد الدولي قد اثار اهتماما ووعيا بضرورة تعزيز هذه الحقوق وتشجيعها واحترامها للناس جميعا من دون اي نوع من انواع التمييز، وانطلاقا من المبادئ المعلنة في ميثاق الامم المتحدة التي يجسد فيها الاعتراف بالكرامة المتاصلة لجميع اعضاء الاسرة البشرية وبحقوقهم على قدم المساواة وبصورة غير قابلة للتصرف بها، اساسا للحرية والعدالة والسلم في العالم، فقد باتت حقوق الطفل وضرورة حمايتها جزءا لا يتجزا من حقوق الانسان العالمية. لذا فمن الضروري ان يتشدد في حماية الاطفال لتاثرهم أكثر من سواهم في هذه الانتهاكات اذ بالقضاء عليهم يتمكن الجاني من القضاء التام على الجماعة كذلك تخصيص اجهزة تنفيذية دقيقة لتطبيق وتنفيذ وفرض هذه التشريعات (حبيب، 2010: 427).

ان هناك الكثير ممن يرون بان الاهتمام بحاجات الطفل أمر لابد منه لخلق أجيال صحيحة، اذ لا شك فيه ان فهم واحترام حاجات الطفل وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو والتوافق النفسي والصحة النفسية ، نشا الطفل العربي على القيم العربية الأصيلة المتمثلة بمبادئ التهذيب الصحيح ، سبب حقيقي لسرور وسعادة المجتمع العربي ، أما إذا ساءت تربية الطفل العربي أو حرم من ذلك التهذيب فانه سيكون من المؤكد وجود تعاسة على الكثير من أفراد مجتمعنا العربي ، وحيث ان دراسة حقوق الطفل من الامور المهمة لمساعدة المسئولين على البيئة الفكرية للطفل العربي في تحصين الأطفال من مخاطر العنف أو الجريمة التي يمكن أن تنعكس على الطفل من خلال ما يتعرض له من انتهاكات شرسة ومنها جرائم تنظيم داعش (سلمان ، 2008 : 4) .

يشير تقرير التنمية البشرية الإنسانية العربية إلى ان الأطفال هم عادة فريسة سهلة للممارسات المدمرة لأمنهم. ولاتقتصر هذه الممارسات على تقويض حريتهم بل تتجاوزها إلى إلحاق أضرار بالغة بهم تتراوح بين العقد النفسية والأذى الجسماني والموت وأقسى هذه الممارسات هي تجنيد الأطفال للحرب من قبل تنظيم داعش، والذي يتم ذلك بطرق مختلفة ومنها: –

1. تجنيدهم للقتال الفعلي (وهي ظاهرة تعرف بتجنيد الأطفال).
2. استخدامهم في نشاطات مساندة مثل نقل العتاد والتجسس والرقابة ونقل الرسائل وأداء الخدمات الجنسية.
3. استخدامهم كدروع بشرية أو لأغراض دعائية.
4. استخدامهم كجهة انتحارية والتي أطلق تنظيم داعش عليهم ب " **طيور الجنة** " (تقرير التنمية البشرية العربية، 2009: 91).

ان الاعتداء على حقوق الطفل تعد مشكلة عالمّية تعانّي منها العدّيد من المجتمعات الانسانّية، كما انها قدّيمة قدم الانسانّية، ولها ظواهر متعددة من السعة بحّيث يصعب الأمام بها من جمّيع الجوانب، فالاوضاع العامة لأي مجتمع هي التي تحدد عوامل انتشار ظاهرة او مجموعة من الظواهر فّي ذلك المجتمع، بّينما لا توجد فّي مجتمع اخر، وقد تكون جرّيمة ما مقبولة لدى كافة فئات المجتمع، ومنها الاطفال أنفسهم، بّنما تكون هذه الظاهرة مقبولة في مجتمع اخر (الشمري، 2009: 151).

ان الاطفال في الوقت الحالي يتعرضون في بلدان عديدة لصنوف من الانتهاكات سواء في اثناء النزاعات المسلحة او اعقابها وتعجز الاحصاءات عن وصف الاثار الاجتماعية والنفسية التي تلحق بالاطفال الذين تحملوا اهوال الحرب. اذ اتخذت الحروب المعاصرة تغييراً نوعياً في طبيعة النزاعات ونظامها فنزاعات اليوم داخلية بالدرجة الاولى كثيراً ما تدور رحاها بين جماعات مسلحة متعددة داخل حدود الدولة الواحدة ، وفي العراق أخذت الحروب طابعا متميزا وفريدا يجمع مزيجا بين الحرب الدولية والحرب الداخلية وفي مثل هذه الحروب والنزاعات كثيرا ما يتسبب فيها تعرض الأطفال لعنف مريع وانتهاك صاريح لحقوق الأطفال ، وخاصة في عملية استغلالهم كجنود انتحاريين من قبل عناصر داعش ، وايضا من حرمانهم من حق التعليم السليم الذي له دور رئيسي في بناء عقولهم ليصبحوا افرادا مساهمين في بناء مجتمعهم ، وبدلا من ذلك ، قام داعش بتدمير هذا الحق عن طريق تخريب عقول الاطفال بتعبئته بمواضيع الذبح والقتل وانتهاك حقوق الاخرين (الخالدي ، 2012 : 204) .

ان احدى مرتكزات التسويق الدعائي لداعش هو في استخدام الاطفال كجزء من التنظيم، ويحمل هذا الموضوع في طياته امرين الاول: في ان الطفل عنصر يعزز الصورة المتكاملة (لجوهر التنظيم) ويرمز الى العائلة، وبالتالي فانه ولاء الطفل يعني امتداد وبيئة لاغبار فيها، ويعني هنالك قضية كبرى جعلت من الطفل الانخراط فيه، وهو انه يعد وفق اعتقاد داعش " شبل الخلافة " الذي سيقوم بنصرة الدين الاسلامي. اما الامر الثاني فيتمثل في ان تنظيم داعش وعبر اليات غسل الدماغ (الاغتيال الفكري) استطاع تجنيد انتحاريين من الاطفال للقيام باعمال ارهابية في العراق وسوريا. ويبدو ان عمليات تجنيد الاطفال في الاغلب ياتي بالترغيب والترهيب في معظم الاحيان عن طريق استخدامه في المدارس من قبل بعض المعلمين المنتمين إليهم، فضلا على انهم قد حددوا لهم اماكن للتسجيل الاطفال من اجل التطوع في قوات داعش، حيث يتم الضغط على اهالي الاطفال بحجة ان هؤلاء الاطفال سوف يحمونهم من عناصر الكفر والروافض ليتم التخلص منهم نهائيا، وبالتالي سوف يحصلون على موافقة الاهل خصوصا ممن لديهم افكار طائفية شديدة ضد الاديان الاخرى او ضد المذهب الشيعي (القيم، 2017: 269).

منهج البحث واجراءاته

اولا–منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلميّة والأدبيّة والنفسيّة والطبيّة وغيرها وتقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودةٌ على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة أو

التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفًا وكمًّا ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى (حسون، 2014: 18).

ثانيا–مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث أطفال داعش كافة من عام (2014 – 2017) في جميع الدول الإسلامية، فضلا عن المناهج التربوية الإرهابية التي قاموا بتعلمها من قبل عناصر داعش، وأيضا أساتذة الجامعة في بغداد.

ثالثا–عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على المناهج التربوية الجهادية لمادتي العربي والرياضيات، وذلك من اجل القيام بتحليل مضمونها في البحث الحالي.

رابعا–أداة البحث:

قمن الباحثات بعد الحصول على بعض الفصول من المناهج الجهادية الإرهابية لمادتي العربي والرياضيات بعملية استخراج اهم الفقرات الهادفة الى غسل عقول الأطفال لجعلهم أداة او وسيلة لتنفيذ خططهم الاجرامية على الناس الأبرياء، والتي يمكن تلخيصهما بالآتي:

1–فقرات مادة اللغة العربية:

ا–شملت بعض القصص (القراءة) مضامين تهدف الى خلق العنف والسلوك العدواني والحقد والكره، باعتبار ان بعض المذاهب والأديان الأخرى تعد كافرة او مرتدة عن دين الإسلامي.

ب–شملت مادة القراءة تعليم الأطفال الحروف العربية، والتي عادة ما يقابلها كلمات تدل على القتل والعنف مثل (ط؛ طلقة)، (ح؛ حرب)، (ك، كفر)، (ر؛ رصاصة).

ج–ترتكز تعليم القراءة للأطفال على الأولويات والمعتقدات الخاصة بـ تنظيم «داعش»، أي النظرة التشاؤمية المروعة للعالم والتشديد على إعادة بناء الخلافة وتأسيس دولة إسلامية سلفية وممارسة العنف المتطرف.

د–شملت مادة القراءة تعليم الأطفال الحروف العربية، والتي تدعو وتحث على الجهاد في سبيل الله كما يدعون.

هـ–شملت بعض فقرات مادة القراءة تعليم الأطفال بان أي شخص غير ملتزم بالباس الإسلامي، ولاسيما النساء منهم؛ وكذلك من يقوم بالتدخين وشرب الكحول، او الحديث بين الرجال والنساء في الطريق او العمل يستحق القتل حتى لو كان ذلك الشخص أقرب الناس اليه.

2–فقرات مادة الرياضيات: والتي اشتملت على على بعض التمارين الحسابية الدالة على القتل، ومنها:

ا–رصاصة + خمس رصاصات = 6 رصاصات.

ب–ثلاث رصاصات = ثلاث كفار.

ج–بندقية × 5 بندقيات = 5 بندقيات.

د–أربعة أسلحة = أربعة مجاهدين.

هـ–خمسة قتلة – عشرة رجال = خمسة رجال.

ومن خلال الفقرات التي تم الحصول عليها، قمن الباحثات بتحليلها الى (12) فقرة، بواقع (6) فقرات لمادة اللغة العربية، و (6) فقرات لمادة الرياضيات، وبذلك أصبحت أداة البحث جاهزة.

خامسا–الصدق الظاهري:

قمن الباحثات بعرض فقرات أداة البحث على مجموعة من الخبراء في مجال طرائق التدريس بلغ عددهم (10) خبراء، اذ طلب منهم الحكم على مدى صدقها ومناسبتها للمناهج التربوية الجهادية الإرهابية، كما عرضن الباحثات تعريف للمنهج التربوية الجهادي، وبعد هذا الاجراء، وجدتا بان جميع الفقرات قد حصلت على نسبة اتفاق من (80%) فما فوق، وبذلك تحقق الصدق الظاهري لاداة البحث.

سادسا–تحليل مضمون مادتي اللغة العربية والرياضيات:

قمن الباحثات بعرض فقرات أداة البحث على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس التربوي وطرائق التدريس بلغ عددهم (40) تدريسيا، وذلك من اجل الإجابة على فقرات الاستبانة فيما إذا كانت الفقرات تدل على العنف والإرهاب ام لا، وبعد هذا الاجراء وحصلن على النسب المئوية وتكراراتها لجميع الفقرات، وكما هو موضح في عرض النتائج للبحث.

سابعا–ثبات الاداة:

يذكر (الخطيب، 1997) بان نسبة الاتفاق بين درجات المجيب هي الأداة الرئيسية لتحديد ثبات القياس المباشر (الخطيب، 1997: 21). وبناءا على ذلك، اعتمدن الباحثات على عدد مرات موافقة الخبراء على فقرات الاداة، اذ قامتا بعرض فقرات الاستبانة مرتين على الخبراء، ولقد وجدتا بوجود ثبات في الموافقة في كلا المحاولتين.

عرض النتائج ومناقشتها

اولا–عرض النتائج:

بعد ان حصلن الباحثات على فقرات أداة البحث، قامت بتحليل محتوى مضمونها تبعا لاجابة عينة من أساتذة البحث، وذلك من اجل التوصل الى هدف البحث والذي ينص (التوصل الى تحليل محتوى المناهج التربوية الجهادية الإرهابية لاطفال داعش).

فقمن بحساب النسب المئوية وتكراراتها لفقرات أداة البحث، وكما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1) النسب المئوية وتكراراتها لفقرات أداة البحث

ت	الفقرات	نعم	لا	النسب المئوية	تكراراتها
1-	تتضمن القراءة قصص تدل على العنف والسلوك العدواني	40	-	%100	40
2-	تتضمن القراءة اكمال كلمات تدل على القتل والارهاب	40	-	%100	40
3-	تركز بعض فقرات القراءة على الطائفية والعنصرية ضد المذاهب والأديان الاخرى	40	-	%100	40
4-	مادة القراءة مصممة أساسا لخلق انسان كوسيلة لقتل الاخرين	40	-	%100	40
5-	مادة القراءة تخلو من مبدا التسامي والتسامح مع الاخرين	40	-	%100	40
6-	تشمل مادة القراءة بعض القوانين الإرهابية التي تدعو لقتل الأبرياء في حالة عدم الالتزام باوامرهم حتى لو كان من أقرب الناس اليه	40	-	%100	40
7-	تشمل مادة الرياضيات على عمليات حسابية تحث على القتل	40	-	%100	40
8-	تحتوي مادة الرياضيات على مجموعة كلمات تتضمن أدوات ووسائل لقتل الاخرين	40	-	%100	40
9-	يتم تعليم الطفل الأرقام من خلال استخدام مواد ملموسة مثل الرصاص والبندقية	40	-	%100	40
10	يتم استخدام الرسوم التي تدل على الإرهاب والقتل في مادة الرياضيات	40	-	%100	40
11-	يتم تعليم الطفل بعض العمليات الرياضية من خلال تطبيقها فعلا على ارض الواقع مثل اذ تم قتل ثلاث اشخاص من عشرة كم يبلغ الباقي	40	-	%100	40
12-	يعتمد تعليم الرياضيات للطفل على العمليات الحسابية الزائد والناقص	40	-	%100	40

ومن خلال النتائج التي توصـــلت اليها الباحثات، نجد ان جميع الفقرات قد حصـــلت على نســـبة مئوية (100%) وهذا يدل بان المناهج التربوية الجهادية الإرهابية في مادتي اللغة العربية والرياضـيات تدعو الى العنف والقتل والسلوك العدواني والكره والحقد تجاه الاخرين. ويمكن تفسير نتيجة البحث بان مشكلة تجنيد الأطفال من قبل عناصر داعش أو إشراكهم في العمليات العسكرية تعد مشكلة عالمية، اذ أن هناك أطفال انتحاريون في العديد من الدول كما لاحظناه في العراق من قبل داعش، ومتى ما تم تجنيد الأطفال أو إقرار إشراكهم في القتال فان تدريبهم يجري بطريقة تستهدف تحطيم صـــلاتهم بأســـرهم ومجتمعاتهم المحلية وتغيير قيمهم الأخلاقية وكل ذلك تحت ذريعة "تعليمهم كيف يقاتلون". والكثير من هؤلاء الأطفال يرغمون على الاشتراك في قتل أفراد أسرهم لكي "يتعلموا الجلد والقسوة ويصبحوا مقاتلين أشداء. وعلى الرغم من عدم الامكان حصر عدد الأطفال المجندين في قوات داعش، الا أنه يعد تجنيدهم من أخطر جريمة بحق الإنسانية جمعاء، بقتلها لأحلام الطفولة في مهدها ودفنها في مقابر النزاعات المسلحة؛ لذا فقد أصبح لظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة وقع كبير في نفوس العاملين في الحقل الإنساني ومنها القانوني في السنوات الأخيرة المهتمة بقضـــايا حقوق الاطفال، لاســـيما بعد تزايد عدد الأطفال المجندين في صـــفوف قوات داعش الارهابية. وكثيرا ما يتعرض الأطفال الجنود للعقوبات القاســية من قبل قادتهم إذا ما أهملوا أو قصـــروا في أداء واجباتهم أو فشـــلوا في التدريبات العســكرية أو لعدم طاعتهم الأوامر أو لاستسلامهم لطفولتهم وسعيهم للهو واللعب أو لهروبهم من فرقهم أو جماعاتهم المسلحة، وقد يصبح الأطفال متوحشين بسبب العنف الذي يشركون فيه من دون إرادة أو إدراك مما يجعل منهم مجرمي حرب. وكل هذا يؤدي الى قتل حقوقهم في الحياة ســـواء في البقاء والتعلم واللعب والتمتع بطفولتهم.

ثانيا–التوصيات:

1. اجراء مسح من قبل منظمة الصحة العالمية في للتعرف على حجم الاضرار النفسية والجسمية التي تعرض لها اطفال داعش.
2. نشر الوعي الثقافي بين اطفال داعش بضرورة التخلي عن الاشتراك في الاعمال الارهابية التي يقوم بها داعش ضد الابرياء.
3. اقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف الى تنوير الاهالي في المناطق الساخنة بضـرورة التصـدي الى جميع الاسـاليب الارهابية التي يقوم بها عناصر داعش، وخاصة في عملية تجنيد اطفالهم في الحروب.
4. الاهتمام باعادة تعليم الاطفال الذين تم تخليصـــهم من عناصـــر داعش وذلك من خلال اعادة تاهيلهم للحياة الجديدة التي تهدف اليها حقوق الطفل في الاسلام وفي الديانات الاخرى.

ثالثا–المقترحات:

1. اجراء دراسة تهدف التعرف على الاثار النفسية والجسمية للاطفال ضحايا عناصر داعش الارهابية.
2. 2اجراء دراسة تهدف الى قياس المستوى التحصيل الدراسي لدى اطفال داعش، ومقارنتها مع اقرانهم في المدارس العادية.

قائمة المصادر

اولا–المصادر العربية:

- ارنولد، يوهان كريستوف (2012): لماذا يهمنا الاطفال، دار المحراث للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- برنامج الامم المتحدة الانمائي (2009): تقرير التنمية الانسانية العربية لحقوق الطفل، بيروت، لبنان.
- بلعيد، نهى (2016): حين يســتهدف تنظيم داعش الإرهابيّ الأطفال والشــباب تحت راية «الجهاد الإعلاميّ»، جريدة المرصــد العربي للصــحافة، العدد (84)، عمان، الاردن.
- حبيب، مصطفى رحيم ظاهر (2010): حقوق الطفل بين الشريعة والقانون، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد (24)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص (425 – 482).
- حســن، مؤيد جبار (2015): قراءة في فكر تنظيم داعش في ضــوء كتاب " ادارة التوحش "، مجلة جامعة كربلاء العلمية والانســانية، المجلد (13)، العدد (4)، مركز الدراسات الاستراتيجية، ص (1 – 21).
- حسوني، نسرين (2014): تحليل المضمون؛ مفهومه؛ محدداته؛ استخدامه، الناشر: مطبعة شبكة الالوكة، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- ✓ الحلي، وليد عبد الغفار شهيب (2017): حزب البعث وداعش منهج واحد في انتهاك حقوق الانسان، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (6)، العدد (1)، كلية العلوم السياسية، جامعة ديالى، ص (1–96).
- ✓ حمدان، نصيف جاسم (2015): الحرب الرقمية لتنظيم داعش، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد (21)، العدد (91)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ص (901 – 928).
- ✓ حمزة، كريم محمد (2008): مشكلات الطفولة في الأزمات، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي للطفولة في العراق، اربيل، العراق، ص (1 –22).
- ✓ الخالدي، عبير نجم عبد الله (2012): حقوق الطفل في ظل الازمات المجتمعية (الطفل العراقي انموذجا)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (33)، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ص (191 – 223).
- ✓ الخطيب، جمال محمد (1997): المدخل الى التربية الخاصة، الناشر: المطابع الأردنية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ✓ رزيج، فهيمة كريم (2011): عسكرة حياة الطفل: دراسة في العنف المؤسسي، مجلة كلية الاداب، العدد (96)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص (476 – 491).
- ✓ سلمان، عبد الباسط (2008): عولمة العنف واعلام الطفل، الناشر: الدار الثقافية المصرية، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.
- ✓ الشمري، علي عبد الكاظم (2017): الاعراض النفسية الصدمية لضحايا داعش وعلاقتها بردود أفعالهم النفسية والانفعالية بعد انكساره، مجلة كلية التربية، المجلد (1)، العدد (27)، جامعة واسط، ص (313 – 324).
- ✓ الشمري، مازن خلف (2009): الجرائم الماسة بحقوق الطفل في العراق، مجلة الحقوق، المجلد (2)، العدد (5)، كلية الحقوق، الجامعة المستنصرية، ص (149 – 176).
- ✓ الظاهر، سليم، وطي، محمد (2004): حقوق الطفل في المسيحية والاسلام بالمقارنة مع اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل، الناشر: المركز الكاثوليكي للاعلام، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- ✓ عبد المجيد، احمد (2017): الاساليب الاقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الافراد (مقاربة علمية)، مجلة الباحث الاعلامي، العدد (31)، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ص (85 – 104).
- ✓ عبد المنعم، نصر الدين (2016): أبرياء وقتلة. أطفال داعش إرهابيون «من المستقبل»، جريدة التحرير، العدد (7861)، بغداد، العراق.
- ✓ العبيدي، جبرائيل (2017): أطفال «داعش» وإدارة التوحش، الحوار المتمدن، العدد (14195)، لبيا.
- ✓ علمي، منى (2015): كارثة تجنيد «داعش» للأطفال، جريدة الشرق الاوسط، العدد (45)، عمان، الاردن.
- ✓ القيم، كامل (2017): حرب الرموز وتسويق مثيرات العنف والارهاب، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد (5)، العدد (2)، جامعة بابل، ص (258 – 278).
- ✓ محمد، وليد حسن (2017): الدور المريكي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) انموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد (48 – 49)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ص (41 – 62).
- ✓ محمود، ياسر (2009): فنون ومهارات تربية الطفل، الناشر: قطر الندى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
- ✓ الناهي، احمد عبد الله، واخرون (2016): السياسة الاعلامية لتنظيم داعش الارهابي الاهداف وسبل المواجهة، المجلة السياسية والدولية، العدد (30)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ص (23 – 39).
- ✓ ياسين، نوزاد احمد (2015): جريمة تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة (دراسة مقارنة)، مجلة كلية القانون، المجلد (4)، العدد (15)، كلية القانون، جامعة كركوك، ص (600 – 645).

ثانيا–المصادر الاجنبية:

- ✓ Arts, K, et al. (2006) International Criminal Accountability and the Rights of Children. "From Peace to Justice Series". London: Cambridge University Press. ISBN 978-90-6704-227-7.
- ✓ Bandman, B. (1999) Children's Right to Freedom, Care, and Enlightenment. Routledge. p 67.
- ✓ Luck, Taylor (2014): "Local jihadist group pledges allegiance to Islamic State", The Jordan Times, Amman, Jordan: Jordan Press.